18 me année No 888

LeCaire - 10 — 7 — 1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ رمضان سنة ١٣٦٩ — ١٠ يولية سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

الصيف ضيعت اللبن!

مثل أمريكا وانجلترا فى سياستهما للدول الصغيرة كمثل (الأشقياء) فى الريف و (الفتوات) فى المدن ، يجمعون حولهم الأتباع من فتيان القرى وصبيان الحارات ممن يفتنونهم بمظاهر القوة ، أو يخدعونهم بكواذب المنى ؛ ثم يرمون بهم الأغراض التى يتوخونها ، فينطلقون انطلاق الأبهم الصم لا إرادة لهـــا ولا رادة عليها . فإذا أراد الأشقياء السطو على غنى من أغنياء القرية ، أو قرر الفتوات الإغارة على حى من أحياء المدينة ، أرسلوا هؤلاء الأتباع يرودون الطريق ، أو يجسون النبض ، أو يجرون (الشكل)؛ ثم يكونون هم وقود المعركة ؛ فإذا تم النصر أو تمت الهزيمة كانت النار داعًا لخالب القطط ، والكستناء داعًا لأنياب القردة ! فإن اتفق مرة أن أبى أحد الأتباع أن يأتمر فى الشر أو يشارك فى الأذى ، لأن له رأيا يريد أن يقره ، أو قريبا يكره أن يضره ، أو ضميرا يحب أن يرضيه ، تغيروا عليه وتنمروا له وقالوا : خان العشرة ، ونقض الميثاق وجحد النعمة ، فحق عليه أن يبتر من الناس أو ينفى من الأرض !

حال هذا التابع من هؤلاء الأشقياء الذين حسبوه يسمع ولا يقول ، ويخضع ولا يعارض ، وينفذ ولا يقضى ، أشبه بحال مصر من هاتين الدولتين الطاغيتين اللتين تزعمان أنهما تمثلان الديمقراطية والحرية ، وتحميان المدنية والانسانية ! قالوا لنا تعالوا نكن إلبا على الشيوعية والاباحية والفوضى ، وردءا للنظام والسلام والعدل ، فقلنا : وهل يسعنا ألا نلبى ونحن أبناء الذين عقدوا فيما بينهم (حلف الفضول) ليقوض للضعيف حتى يقوى ، وللمظلوم حتى ينصف ، وللذليل حتى يعز ؛ وخلفاء الذين جعلهم الله أمة وسطا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات ؟ ولكن سرعان ما برح الخفاء وشف الرياء عن الرأسمالية والشيوعية تتنافسان فى سيادة العالم ، وتتخاصمان على أملاك الناس ؛ هذه باسم الحرية تسعى لتستعبد ، وتلك باسم الشيوعية تسعى لتملك !

قلنا لهم يا قوم نحن زملاؤكم فى مجلس الأمن ، وحلفاؤكم على نصرة الحق ، فانصفوا النيل من السكسونيين ، وفلسطين من الصهيونيين ! فقال ترومان خليفة ولسن صاحب المبادئ الأربعة عشر : إن سياستنا الخارجية تعضد الانجليز ، وسياستنا الداخلية تؤيد اليهود ، وإن الاعتداء على المصريين أو على العرب أضعف من أن يخل توازننا أو يبطل تعاوننا أو يعطل حركة ؛ لأنهم لا يملكون القنبلة الذرية ، ولا ينافسون أمريكا فى الكيفية والكمية ! ! فلما نهض الدب الروسى ليلتقم كوريا الجنوبية من يد العام سام اضطرب ميزان العدل ، وتكدر جو السلام ، وقامت قيامة الدنيا ، ووجب أن يجتمع مجلس الأمن على وجه السرعة ليقضى على الدول الأعضاء أن يقدموا المعونة لكوريا الرأسمالية على كوريا الشيوعية منعا للعدوان وقمعا للظلم !

فلما تسألوا مصر أن تعين ، وكان ظنهم بها أن تطيع وتستكين ، أجابتهم بعزة الفراعين وأنفة العرب : زعموا أن شيخا من أغنياء البادية خطب امرأة فى الصيف فردته ردا قبيحا فلما أقبل الشتاء ، وهو زمن القحط عند البدو ، أقبلت عليه تطلب منه لبنا ، فقال لها بلهجة المتهكم الشامت : لا يا سيدتى ! الصيف ضيعت اللبن!

(المنصورة) احمد حسن الزيات